



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد التسعون / السنة الثانية والخمسون

صفر - ١٤٤٤هـ / أيلول ١٥ / ٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون / صفر - ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فيننثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلبي/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقوم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup> .

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

<https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login> .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال - إن اختلف الخبيران - إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثّة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٢٦ - ١	تنوع الأوجه الإعرابية للمرفوعات في كتاب (تمرين الطلاب في صناعة الإعراب) للشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥هـ) نسرين أحمد حسين الساداني ومحمد ذنون فتحي
٤٦ - ٢٧	الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهلي - الأكَاسرة أُنموذجًا - إسلام صديق حامد وباسم إدريس قاسم
٦٤ - ٤٧	التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الهميضي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلالة أحمد كلالي وعبداستارفاضل خضر
٨٤ - ٦٥	دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معتزك الأقران) للسيوطي (ت ٩١١هـ) التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أبرم ومنال صلاح الدين الصقّار
٩٤ - ٨٥	الإشارات تمارة نبيل اليامور وأن تحسين الجلبي
١٢٨ - ٩٥	مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الألف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق ودراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم
١٦٢ - ١٢٩	التشبيه المركب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) علي عبد علي الهاشمي وشيماة أحمد محمد
١٧٦ - ١٦٣	الشاهد النحوي الشعري في شروح اللمع لابن جني (ت ٣٩٢هـ) معجم وتوثيق - باب المفعول المطلق أُنموذجًا - خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد
٢٠٤ - ١٧٧	التأويل في ضوء التداولية المعرفية نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علاهاني صبري وعبدالله خليف خضير
٢٣٨ - ٢٠٥	التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأبنية الأفعال المزيدة عند ابن جني (ت: ٣٩٢هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم وهلال علي محمود
٢٥٨ - ٢٣٩	سيمولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصية الروائية قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر المشاطة
٢٨٢ - ٢٥٩	الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتصل، المنفصل) دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ت ٦٧٦هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
٣١٢ - ٢٨٣	مرويات الأسعدي من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمع ودراسة سعد خطاب عمر
٣٤٢ - ٣١٣	موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى

٣٧٠ - ٣٤٣	الخوف الديني في الشعر الأندلسي في القرن الخامس الهجري رغدة بسمان الصائغ وفواز أحمد محمد
٣٩٤ - ٣٧١	المرجعيات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد
٤١٤ - ٣٩٥	شعرية العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين
٤٤٢ - ٤١٥	ميمية ابن الرومي في رثاء البصرة دراسة أسلوبية طارق حسين علي
٤٧٤ - ٤٤٣	المشتقات في القصائد المتعلقة دراسة صرفية دلالية معلقة زهير بن أبي سلمى أنموذجاً نجيب محمود علاوي
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٤٩٤ - ٤٧٥	صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٥٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٥٢٠ - ٤٩٥	حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد وسعد توفيق عزيز البزاز
٥٤٢ - ٥٢١	الجدور التاريخية للمغول والبداية الرسمية لقيام دولتهم سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٥م زياد علاء محمود ونزار محمد قادر
٥٦٠ - ٥٤٣	محكمة العدل الدولية وقضايا العرب في المغرب العربي (١٩٧٣-١٩٩٨) قضية شريط أوزو نموذجاً أنسام أديب الضاحي ومجول محمد محمود
٦٠٠ - ٥٦١	هجرة القبائل من الجزيرة العربية الى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانية هاشم عبد الرزاق صالح الطائي
٦٢٤ - ٦٠١	أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام ٢٠١٥ إطلال سالم حنا
٦٤٢ - ٦٢٥	الملاحم الاقتصادية من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (٦٠٦هـ-١٢٠٩م) أشرف عبد الجبار محمد
٦٦٦ - ٦٤٣	الأحوال الاقتصادية في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح
٦٩٠ - ٦٦٧	التحديات التي واجهت الملك فيصل ١٩٢١-١٩٣٣ عباس إسماعيل الرؤاس
٧١٤ - ٦٩١	جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعاش
بحوث علم الاجتماع	
٧٦٤ - ٧١٥	إضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل
٨١٨ - ٧٦٥	الحوار الديني وبناء السلام وترسيخ التعايش السلمي في العراق الحالي الحوار المسيحي-الإسلامي نموذجاً عذراء صليوا شيتو

بحوث الفلسفة

٨٤٢ - ٨١٩

الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور - مقارنة مفاهيمية
فنز ميسر سعيد و أحمد شيال غضيب

بحوث الشريعة والتربية الإسلامية

٨٦٨ - ٨٤٣

أثر السياق القرآني في ورود الصفات الخبرية الموهمة للتجسيم
ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله

بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة

٨٩٢ - ٨٦٩

التحول لخدمات المعلومات الرقمية في المكتبات الجامعية العراقية
سلام جاسم عبدالله العزبي

بحوث علم النفس وطرائق التدريس

٩١٤ - ٨٩٣

تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلمي من وجهة نظر تدريسيها
عدنان حازم عبد أحمد

٩٧٢ - ٩١٥

المرونة المعرفية وعلاقتها بأساليب التعلم لدى طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية في
جامعة الموصل
شيماء طلب النجموي

بحوث القانون

١٠١٠ - ٩٧٣

الإطار المفاهيمي لمنظومة الأمن العام
مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد

التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الـدميـاطي

(ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر)

-دراسة تحليلية-

كلالة أحمد كلالي* و عبدالستار فاضل خضر**

تأريخ القبول: ٢٠٢١/٦/١٩

تأريخ التقديم: ٢٠٢١/٥/٢٦

المستخلص:

إنَّ الأصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض في أثناء الأداء؛ لأنَّ الإنسان بطبيعته ميالاً إلى التيسير والتسهيل واختصار الجهد العضلي الذي يبذله عند النطق، فيلجأ إلى تغيير أصوات بأخرى، ليحصل بذلك الانسجام الصوتي للأداء؛ فينتج عن تلك التأثيرات ظواهر صوتية؛ من إظهار وإدغام وإبدال وإعلال وفتح وإمالة وغير ذلك. وهذه التأثيرات إمَّا أن تكون من داخل الكلمة ذاتها وإما من مجاورة كلمات أخرى^(١)، ولما كان القرآن كتابَ العربية الأول كانت قراءته حافلة بهذه الظواهر الصوتية، ونرى عند الـدميـاطي (ت ١١١٧هـ) في كتابه "إتحاف فضلاء البشر" توجيهات لهذه الظواهر الصوتية، ومن بينها ظاهرتا الإدغام والإظهار اللتان سنتناولهما في هذا البحث. الكلمات المفتاحية: القراءة، وجّه، وافق، خالف.

إشكالية البحث:

الإظهار والإدغام من الظواهر الصوتية التي وقف عندها الـدميـاطي في القراءات القرآنية، فقد تعرض لتخريجها وتوجيهها في كتابه (إتحاف فضلاء البشر)، ويعالج البحث العلل التي وجّه بها الـدميـاطي القراءات التي قرئت بالإدغام أو الإظهار، توجيهاً لغوياً،

* طالبة ماجستير/قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل.

** أستاذ/ قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل.

(١) ينظر: التغيرات الصوتية في القراءات القرآنية، دراسة في وقف حمزة وهشام على الهمز، محمد رضا شوشة، بإشراف: د. خير الدين سيب، رسالة ماجستير من كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية- جامعة أبو بكر بلقايد-

تلمسان، ٢٠١٣-٢٠١٤: ١٠

التوجيه الصوتي لظاهري (الإظهار والإدغام) عند الدمياطي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليلية-
كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر

فهل العلة ترجع إلى اتحاد المخرج، أو قربها، أو تماثل الحرفين المدغمين؟ وهل انفرد الدمياطي في توجيهه لها أو اتفق مع السابقين له؟ هذه هي الإشكالية التي يحاول أن يعالجها البحث.

الإظهار والإدغام

الإظهار في اللغة: هو البيان، "وظهر الشيء بالفتح ظهوراً: تبين، والظهر: خلاف البطن من كل شيء، والظهر من الأرض: ما غلظ وارتفع، والبطن ما رق منها واطمأن"^(١)، "والظواهر أشرف الأرض، وأظهرت الشيء: بينته"^(٢)، يقول ابن فارس: "الطاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز. من ذلك: ظهر الشيء يظهر ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز"^(٣).

والإظهار في الاصطلاح: عرفه ابن الجزري بقوله: "وأما الإظهار فهو ضد الإدغام، وهو أن يؤتى بالحرفين المصيرين جسماً واحداً منطوقاً بكل واحد منهما على صورته، موفى جميع صفته، مخلصاً إلى كمال بنيته."^(٤).

وهو الأصل في الحروف، لأنه أكثر، ولاختلاف لفظ الحرفين، والواقف عليها يضطر إلى أن يُظهرها، وهو لا يحتاج إلى علة في وجوده، لكن الإدغام يحتاج إلى علة^(٥). ومنه إظهار النون الساكنة والتنوين عند ستة حروف، هي: الهمزة، والهاء، والعين،

(١) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط.)، (د.ت): ٣٧/٤.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.: ٧٣٢/٢.

(٣) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م.: ٤٧١/٣.

(٤) التمهيد في علم التجويد: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تح: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١ ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.: ٥٥.

(٥) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، وعللها وحججها: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تح: د. محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٣، ١٩٨٤ م.: ١٣٤/١، القراءات وأثرها في علوم العربية: محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط١، ١٩٨٤ م.: ٨٩/١.

والحاء، والغين، والحاء. فالأربعة الأولى لا خلاف فيها بين القراء، أما الخاء والغين ففيهما خلاف، فقرأ أبو جعفر بالإخفاء عندهما. والباقون بالإظهار^(١)، وإنما أظهرت النون الساكنة والتتوين عند هذه الحروف لبعدها مخارجهما مع مخرج النون^(٢)، يقول سيبويه: "الإظهار كلما تباعدت المخارج ازداد حسناً"^(٣).

والإدغام في اللغة: يأتي بمعنى الإدخال، أي إدخال شيء في شيء^(٤)، قال الخليل: "أَدَغَمْتُ الفرس اللجام: أَدْخَلْتُهُ فِيهِ"^(٥)، "ومنه إدغام الحروف بعضها في بعض"^(٦).

والإدغام في الاصطلاح: عرفه ابن الجزري بأنه " هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً"^(٧) فهو أن تصل حرفاً بحرفٍ مثله أو مقارب له، فيتفرغُ اللسان عنهما رفعةً

(١) النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، تج: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط.)، (د.ت): ٢٢/٢، وينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت: ١١١٧ هـ)، تج: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ط٣، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ: ٤٦.

(٢) ينظر: التحديد في الإتقان والتجويد: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤ هـ)، تج: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار - بغداد/ ساعدت جامعة بغداد على طبعه، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م: ١١٢، و الإقناع في القراءات السبع: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن الباذش (ت: ٥٤٠ هـ)، دار الصحابة للتراث: ١٠٦.

(٣) الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠ هـ)، تج: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ٤٥٤/٤.

(٤) ينظر: العين: ٣٩٥/٤، المقاييس: ٢٨٤/٢، شرح المفصل: موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي (ت: ٦٤٣ هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت): ١٢١١٠.

(٥) العين: ٣٩٥/٤.

(٦) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١ هـ)، تج: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط٣، ١٩٨٧م: ٦٧٠/٢.

(٧) النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، تج: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط.)، (د.ت): ٢٧٤/١.

التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الديمياطي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليلية-
كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر

واحدة^(١)، من غير أن تفصل بينهما بحركة ولا وقف فيصير اللفظ حينئذ حرفاً واحداً
مشدداً^(٢) وابن جنبي يعبر عنه بالتقريب بين الأصوات بقوله: "قد ثبت أن الإدغام المألوف
المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت"^(٣)، وذلك أن الانسان يستصعب النطق بحرف
من مخرجه ثم إرجاع اللسان الى نفس المخرج لينطق حرفاً آخر مثله، لذا يمكن أن نقول:
إنَّ علة الإدغام هي التخفيف^(٤)، هذا كما يصفه ابن يعيش أنهم "ثقل عليهم التكرير والعود
إلى الحرف بعد النطق به، صار ذلك ضيقاً في الكلام بمنزلة الضيق في الخطو على
المقيد"^(٥)، ويصف الدكتور عبد الصبور شاهين تعريف ابن الجزري الذي يقول أنه: "اللفظ
بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً"^(٦) بأنه رغم قصره إلا أنه يشمل كلا من الحذف والقلب
والادغام الذي يقتضيه^(٧). وظاهرة تأثر الأصوات المتجاورة مع بعضها حدثت كثيراً في
البيئات البدائية التي يميل أهلها إلى الخفة و السرعة في الكلام.
ويسمى المحدثون هذه الظاهرة بالمماثلة أو المشابهة، ويقسمونها حسب التأثير
الصوتي بينها إلى قسمين :

- (١) ينظر: الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، ابن السراج: ٤٠٥/٣.
- (٢) ينظر: الكنز في القراءات العشر: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التاجر الواسطي المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت: ٧٤١هـ)، تح: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤: ١٧٥/١.
- (٣) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، (د.ط.)، (د.ت): ابن جني، ١٣٩/٢.
- (٤) ينظر: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات: (أطروحة دكتوراة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة حلب ٢٠٠٥ م): عبد البديع النيرباني، دار الغوثاني - دمشق، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م: ١٠٣.
- (٥) شرح المفصل: ١٢١/١٠.
- (٦) النشر: ٢٧٤/١.
- (٧) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٧ م: ١٢٧.

١. تأثر رجعي Regressive وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني.
 ٢. وتأثر تقدمي : progressive وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول^(١).
 والإدغام على نوعين: إدغام كبير , وإدغام صغير^(٢).
 فالإدغام الكبير: هو إدغام حرف متحرك في حرف متحرك مثله أو مقاربه^(٣),
 وذكر ابن الجزري أنّ سبب تسميته بالإدغام الكبير هو "الكثرة وقوعه؛ إذ الحركة أكثر من
 السكون, وقيل: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه, وقيل: لما فيه من الصعوبة,
 وقيل: لشموله نوعي المتلين والجنسين والمتقاربين"^(٤). وقد عُرف بالإدغام الكبير من
 القراء أبو عمرو بن العلاء, ولاسيما برواية السوسي عنه^(٥).

والإدغام الصغير: هو إدغام حرف ساكن في متحرك مثله أو مقاربه^(٦).
 وقد نالت قراءات الإدغام عناية كبيرة عند الدمياطي في كتابه (الاتحاف) إذ ذكر
 أنّ أسباب الإدغام ترجع إلى تشابه الأصوات بالتمائل أو التجانس أو التقارب.
 والتمائل عنده: هو أن يتحد الحرفان مخرجاً وصفة كالباء في الباء والكاف في الكاف,
 مثل قوله تعالى: **أَبِي تَر** □ □ [البقرة/٦٠], و قوله تعالى: **أُ** □ □ **خَم** □ □
 [النساء/٧٨].

والتجانس: هو أن ينفق الحرفان في المخرج ويختلفا في الصفة, كالدال في التاء, والتاء
 في الطاء, والتاء في الذال. مثل قوله تعالى **أُ** □ □ **حَم** □ □ **خَم** □ □ □ □ **سَم** □ □
 □ □ □ □ [الصف/٥], وقوله تعالى **أُ** □ □ **نَم** □ □ **نِي** □ □ □ □ □ □ □ □
 □ □ □ □ **يَم** □ □ □ □ [ال عمران/٧٢], و قوله تعالى **أُ** □ □ **ثَم** □ □ **جَم** □ □ **حَم** □ □
 □ □ □ □ **خَم** □ □ □ □ **سَم** □ □ □ □ [الأعراف/١٧٦].

والتقارب: هو أن يتقاربا مخرجاً أو صفة أو مخرجاً وصفة^(١).

(١) ينظر: في اللهجات العربية: ابراهيم أنيس, مكتبة أنجلو المصرية, القاهرة, ط٣, ١٩٦٥م: ٦٢.

(٢) النشر: ٢٧٤/١.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٧, والتحديد: ١٠١.

(٤) النشر: ٢٧٥/١.

(٥) ينظر: في اللهجات العربية: ٦٢.

(٦) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٧, والتحديد: ١٠١, والنشر: ٢٧٥/١.

التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الهمياطي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليلية-
كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر

والإدغام كما هو ظاهر له صلة قوية بمخارج الحروف وصفاتها، فهو يحصل بين الحروف المتماثلة أو المتقاربة أو المتجانسة.

والهمياطي فضلاً عن أنه يعرض ويوجه ظاهرة الإدغام في كتابه أفرد له باباً خاصاً، ذكر فيه شروط الإدغام وأسبابه وموانعه، مع ملحقٍ وضَّح فيه حكم بعض الحروف على وجه خاص، مع ذكر آراء العلماء الذين سبقوه.

وهذا عرض لعدد من القراءات التي قرئت بالإظهار أو الإدغام والتي وقف عندها الهمياطي موجهاً إياها.

الإدغام في الحروف المتجانسة:

ادغام التاء في الطاء:

الدال والتاء والطاء يقال لها الحروف النطعية، ومخرجها "من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعداً إلى جهة الحنك"^(٢).

اختلف القراء في ادغام التاء في الطاء وتخفيفها في قوله تعالى: □ □ □ □ أ □ □ □ □ [الكهف: ٩٧]، فقد قرأه حمزة (فما اسطأعوا)، أي: بتثديد الطاء وإدغام التاء فيها، والباقرن (فما اسطاعوا)، أي: بحذف التاء وتخفيف الطاء^(٣).

وجّه الهمياطي قراءة حمزة بقوله: "بتثديد الطاء أدغم التاء فيها لاتحاد المخرج"^(٤)، فهنا بين العلة التي سوّغت له إدغام التاء في الطاء كونهما من نفس المخرج، وبما أن هذه القراءة قد كثرت حولها الآراء بين مؤيد لها ومنكر، فقد ذكر الهمياطي طعن الزجاج وأبي علي فيها ووصفه بأنه مردود فقال: "وطعنُ الزجاج وأبي علي فيها من حيث الجمع

(١) ينظر: الإتحاف: ٣١.

(٢) النشر: ٢٠٠/١.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ)، تح: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ: ٤٠١، التبصرة في القراءات السبع: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تح: د. محمد غوث الندوي، دار السلفية، ط٢، ١٩٨٢م: ٥٨٢، النشر: ٣١٦/٢، الإتحاف: ٣٧٣، غيث النفع: ٣٧٨.

(٤) الإتحاف: ٣٧٣.

بين الساكنين مردود^(١)، ولم يأت بنص ما قالاه، بل اكتفى بوصفه بأنه مردود. فالزجاج قال في القراءة: إن من قرأها على هذا النحو "فلاحنٌ مخطئٌ"^(٢) وأتى بآراء النحويين في عدم صحة القراءة، وقال: "وحيثهم في ذلك أن السين ساكنة فإذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة، ولا يجمع بين ساكنين"^(٣)، وقال أبو علي الفارسي عن الإدغام في هذه القراءة بأنه "غير جائز لأنه قد جمع بين السين وهي ساكنة والتاء المدغمة وهي ساكنة"^(٤). ويردّ الهمياني على إنكارهما وقال تأكيداً على صحة القراءة بأنها: "متواترة"^(٥)، ويُدحض حجة عدم جواز الجمع بين الساكنين بقوله: "والجمع بينهما في مثل ذلك سائغ جائز مسموع في مثله، كما سبق موضحاً آخر باب الإدغام"^(٦)، فيذكر في باب الإدغام قاعدة الصرفين في الجمع بين الساكنين وهو أنه "لا يجمع بين ساكنين إلا إذا كان الأول حرف علة مداً أو ليناً، فإن كان صحيحاً جاز وفقاً لعروضه لا وصلاً فحصل من قاعدتهم أنه لا يجمع بين ساكنين والأول صحيح في الوصل"^(٧)، ويذكر بعدها موقف القراء من جمعها و يُدلي برأيه الذي يخالف رأي النحويين اللذين بقوله: "وقد ثبت عن القراء اجتماعهما، فخاض فيها الخائضون توهما منهم أن ما خالف قاعدتهم لا يجوز، وهو كما قاله جميع المحققين أنا لا أسلم أن ما خالف قاعدتهم غير جائز بل غير مقيس، وما خرج عن القياس إن لم يسمع فهو لحن، وإن سمع فهو شاذ قياساً فقط، ولا يمتنع وقوعه في القرآن وأيضاً فهو ملحق بالوقف إذ لا فرق بين الساكن للوقف والساكن للإدغام"^(٨).

(١) م.ن: ٣٧٣.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٩٨٨ م: ٣/٣١٢.

(٣) م.ن.

(٤) الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت: ٣٧٧هـ)، تح: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م: ٥/١٧٨.

(٥) الاتحاف: ٣٧٣.

(٦) الاتحاف: ٣٧٣.

(٧) م.ن: ٣٩.

(٨) م.ن: ٣٩.

التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الديمياطي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليلية-
كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر

وفضلا عما قاله يستدل عليه بقول النبي (صلى الله عليه وسلم) على صحة جوازه ويقول أنه: "سمع
التقاؤهما من أفصح العرب بل أفصح الخلق على الإطلاق -صلى الله عليه وسلم- فيما
يروى "نعم المال الصالح للرجل الصالح"^(١).

ويأتي بما نقله ابن الجزري^(٢) عن الداني فيقول: "ومما يقوي ذلك ويسوغه كما في
النشر نقلا عن الداني أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم
ارتفاعا واحدة صار بمنزلة حرف متحرك, فكان الساكن الأول قد ولى متحركاً"^(٣).
وقال ابن خالويه: إنه ليس في القراءة عيب فالقراء قرأوا بها^(٤) واستدل على قراءته
بالتشديد بقراءة من قرأ بالتشديد في قوله تعالى: **أَبْرَءُ لَكَ لِحْيَتَكَ**^(٥) [النساء: ١٥٤], وقوله:
أَبْرَءُ لَكَ لِحْيَتَكَ^(٦) [يونس: ٣٥], وقوله: **أَبْرَءُ لَكَ لِحْيَتَكَ** [النساء: ٥٨], ورأي ابن زنجلة في
قراءة حمزة أنه "بتشديد الطاء أراد (فما استطاعوا) فأدغم التاء في الطاء لأنهما أختان,
وحجته قراءة الأعمش (فما استطاعوا) بالتاء"^(٧).

(١) م.ن: ٣٩. وينظر الحديث في مسند الإمام أحمد: ١٧٩/٤، وعلق عليه شعيب الأرنؤوط: بأن إسناده
صحيح على شرط مسلم .

(٢) ينظر: النشر: ٣١٦/٢.

(٣) الإتحاف: ٣٧٣.

(٤) الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: ٣٧٠هـ), تح: د. عبد
العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق - بيروت، ط٤، ١٤٠١
هـ: ٢٣٣.

(٥) "لا تَعُدُّوا: قرأ قالون باختلاس فتح العين وله أيضا إسكانها، وورش بالفتحة الكاملة فقط مع تشديد
الدال لهما، والباقون بإسكان العين وتخفيف الدال" غيث النفع: ١٢٨.

(٦) "لا يَهْدِي: قرأ قالون والبصري بفتح الباء واختلاس فتحة الدال وتشديد الدال، ولقالون أيضا إسكان
الهاء، وورش والملكي والشامي بفتح الباء وتشديد الدال، وشعبة بكسر الباء والهاء وتشديد الدال، وحفص
مثله إلا أنه بفتح الباء، والأخوان بفتح الباء وإسكان الباء وتخفيف الدال" غيث النفع: ٢٨٧.

(٧) حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت: ٤٠٣هـ), تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة،
ط٥، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م: ٤٣٥.

التوجيه الصوتي لظاهري (الإظهار والإدغام) عند الهميائي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليلية-
كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر

تُقرأ بتاء واحدة والطاء مخففة، ولم يُحدد أي التائين منهما قد حُذف، هل هو تاء المضارعة أو تاء التفاعل (يعني الوزن)، وفي هذا يتفق مع الرازي وأبي شامة فهما لم يحددا التاء المحذوفة فإن فيها خلافا عند أهل العربية^(٢)، ويذكر الهميائي أن أبا حيان قد اختار وحدد التاء المحذوفة في البحر من غير أن يذكر أيهما قد اختار.

ويظهر أن المحذوف عند أبي حيان هو تاء التفاعل، خلافاً لابن هشام حيث يقول: "فحذف التاء، وهي عندنا الثانية لا الأولى، خلافاً لهشام، إذ زعم أن المحذوف هي التي للمضارعة الدالة في مثل هذا على الخطاب، وكثيراً جاء في القرآن حذف التاء"^(٣)، فالأخفش و الزجاج و الأزهري قد حددوا أن المحذوف هو التاء الثانية^(٤).

ووجه الهميائي القراءة الثانية بقوله: "والباقون بإدغام التاء في الطاء لشدة قرب المخرج"^(٥)، وهذا يعني أن الأصل فيه (تتظاهرون)، والعلة التي سوّغت لهم إدغام التاء في الطاء هي قرب مخرجهما، فمخرج التاء ذكرناه من قبل، ومخرج الطاء هو "مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا"^(٦).

(١) الاتحاف: ١٨٣.

(٢) ينظر: تفسير الرازي (مفاتيح الغيب = التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ: ٥٩٢/٣، إبراز المعاني من حرز الأمانى: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، تح: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، (د.ت)، (د.ط): ٣٣٤.

(٣) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ: ٤٦٨/٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت: ٢١٥هـ)، تح: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م: ١/١٤٠، معاني القرآن وإعرابه: ١/١٦٦، معاني القراءات للأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م: ١/١٦٢.

(٥) الاتحاف: ١٨٣.

(٦) الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت، (د.ط)، (د.ت): ٤٠١/٣.

فوافق الهميضي في توجيهه اللغويين والمفسرين وعلماء القراءات^(١)، ذاكراً في نهاية التوجيه أن الحسن قرأ حرف البقرة (تظهُرون)، بقوله: "وعن الحسن هنا تشديد الظاء، والهاء مع فتحهما وحذف الألف ومعناها واحد، وهو التعاون والتناصر"^(٢). وهذه الاختلافات في القراءة لم تؤثر في المعنى، فالمعنى فيها كما ذكره الهميضي "التعاون والتناصر" موافقاً فيها أهل اللغة، فقد قال فيه الزجاج: "وتفسير (تظاهرون) تتعاونون، يقال قد ظاهر فلان فلاناً إذا عاونه"^(٣)، واستشهد الزجاج عليه بقوله تعالى: أُنزِلْنَا نَزْلاً مِنْ سَمَاءٍ مَوْجِدَةٍ [الفرقان: ٥٥].

فالهميضي في كلتا القراءتين لم يخالف رأي اللغويين والمفسرين وعلماء القراءات، لكنه في تحديد التاء المحذوفة في القراءة الأولى وافق رأي الرازي وأبي شامة، فهما لم يحدداها، أما غيره فقد قالوا أن المحذوفة هي التاء الثانية.

إدغام المثليين:

يربط الهميضي بين أنواع المستويات في بعض توجيهاته، فقد يرجع اختلاف القراءة إلى مسألة نحوية ومع ذلك لا يغيب عنه التوجيه الصوتي في أثناء توجيهه للآية التالية، إذ نرى أنه قد تجاوز فيها حرفان متماثلان أولهما ساكن فلزم إدغامهما في قوله تعالى **أَسْمَاءُ** إذ نرى أنه قد تجاوز فيها حرفان متماثلان أولهما ساكن فلزم إدغامهما في قوله تعالى **أَسْمَاءُ** فُرئتُ **أَسْمَاءُ** بالرفع والجزم، فأبو بكر وابن كثير وابن عامر وابن محيصن بالرفع، والباقيون بالجزم^(٤).

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: ١٦٦/١، معاني القراءات: ١٦٢/١، حجة القراءات: ١٠٤، تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن): محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ: ١٣٩/١، إبراز المعاني: ٣٣٤.

(٢) الاتحاف: ١٨٤.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: ١٦٦/١.

(٤) التبصرة: ٦١٣، المبسوط: ٣٢٢، التيسير في القراءات السبع: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تح: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م: ١٦٣، النشر: ٣٣٣/٢، الاتحاف: ٤١٥، غيث النفع: ٤٢٨.

التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند اليمياني (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليلية-
كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر

وجّه قراءة الجزم بقوله: "بجزمها عطفاً على محل جعل؛ لأنه جواب الشرط ويلزم منه وجوب الإدغام لاجتماع مثلين أولاهما ساكن"^(١). فقد وجّه القراءة أولاً توجيهاً نحوياً بأنه من قرأها بالجزم جعلها معطوفاً على محل (جعل)، لأن (جعل) وإن كان فعلاً ماضياً فهو جواب الشرط لذا محله الجزم، موافقاً فيها للفراء، فقد قال: إنها "مجزومة مردودة على (جعل) و (جعل) في معنى جزم"^(٢)، ووافق ابن خالويه إذ إنه قال: إن حجة من جزمه: "أنه ردّه على معنى قوله: (جعل لك) لأنه جواب الشرط وإن كان ماضياً فمعناه: الاستقبال"^(٣).

وصرّح اليمياني في نهاية توجيهه أن هذه القراءة يلزم منها إدغام المثليين^(٤)، وهذا لأن (يجعل) ينتهي باللام فإذا جزمت صارت ساكنة، والكلمة التي تليها هي (لك) تبدأ باللام ومتحركة، إذاً يتولد منهما إدغام المتماثلين، ويكون الإدغام إدغاماً صغيراً لأن أول حرفي الإدغام ساكن، وعلى هذه القراءة المعنى يكون كما قال به الزجاج: "إن يشأ يجعل لك جنات، ويجعل لك قصورا"^(٥).

وهذا ما قال به مكي بن أبي طالب في إحدى توجيهاته للقراءة، أنها معطوفة على موضع (جعل)، فيكون داخلاً في المشيئة، أي: إن شاء الله جعل لك قصوراً، والتوجيه الثاني عنده هو الرفع مثل القراءة الأخرى، لكن بإدغام اللام في اللام، بإسكان اللام الأول على الإدغام وليس الجزم، فعليها المعنى يكون الحتم وليس المشيئة^(٦).

(١) الاتحاف: ٤١٥.

(٢) معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار، دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة - مصر، القاهرة، ط١، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م ٢/٢٦٣.

(٣) الحجة في القراءات السبع: ٢٦٤.

(٤) ينظر: الكنز: ٥٨١/٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه: ٥٩/٤.

(٦) ينظر: الكشف: ١٤٤/٢.

ووجه قراءة الرفع بأنها "على الاستئناف أي: وهو يجعل أو سيجعل أو عطفاً على موضع (جعل) إذ الشرط إذا وقع ماضياً جاز في جوابه الجزم والرفع، لكن تعقب ذلك بأنه ليس مذهب سيبويه^(١). وهذا يعني أنه ردّ قراءة الرفع إلى احتمالين:

الأول: إما أن يكون مرفوعاً على الاستئناف، وفي هذه الحالة التقدير يكون (هو يجعل) أو (سيجعل)، اتفق في هذا التوجيه مع الزجاج إذ قال فيه: "ومن رفع فعلى الاستئناف، المعنى: وسيجعل لك قصورا، أي سيعطيك الله في الآخرة أكثر مما قالوا"^(٢)، ومنفق مع أبي العلي الفارسي إذ وجهه بقوله أنه: "قطعه مما قبله واستأنف، والجزاء في هذا النحو موضع استئناف، ألا ترى أنّ الجمل التي من الابتداء والخبر تقع فيه"^(٣)، واستدل عليه بقوله تعالى: أأأ □ □ □ □ □ [الأعراف: ١٨٦]، ووافق فيها مع ابن خالويه فالحجة عنده: "أنه قطعه من الأول فاستأنفه"^(٤)، وهو نفسه توجيه مكّي أيضاً، وقال أن "فيه المعنى الحتم، ليس بموقوف على المشيئة، أي لا بد أن يجعل لك يا محمد قصوراً"^(٥).

والاحتمال الثاني: أن يكون معطوفاً على موضع (جعل)، فإن موضعه الرفع، هذا ما شرحه في أثناء التوجيه؛ بأنه إذا كان فعل الشرط فعلاً ماضياً يجوز أن يكون جوابه مجزوماً أو مرفوعاً، وهذا ما قال به أبو البركات الأنباري بقوله: "وفعل الشرط إذا كان ماضياً نحو (إن قمت أقوم) فإنه يجوز أن يبقى على رفعه؛ لأنه لما لم يظهر الجزم في

(١) الاتحاف: ٤١٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه: ٥٩/٤.

(٣) الحجة للقراء السبعة: ٣٣٧/٥، وينظر: زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ: ٣١٣/٣.

(٤) الحجة في القراءات السبع: ٢٦٤.

(٥) الكشف: ١٤٤/٢.

التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند اليميائي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليلية-
كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر

فعل الشرط تُركّ الجواب على أول أحواله، وهو الرفع^(١). وقال في الأخير أن "ذلك ليس مذهب سيبويه"^(٢).

والنتيجة أن اليميائي وجّه قراءة الجزم في الآية توجيهاً نحوياً وصوتياً، وافق في التوجيه النحوي الفراء وابن خالويه، ووجّه قراءة الرفع إما على الاستئناف، موافقاً فيها الزجاج وأبا علي الفارسي وابن خالويه، أو على العطف على محل (جعل)، كما ذكرنا.

القراءة بالإظهار:

الإظهار يقابل الإدغام في القراءة، وقد تختلف القراءات بين الإدغام والإظهار كما في قوله تعالى "أُمَّهُ" □ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ [البقرة: ٥١]، إذ قرأ ابن كثير وحفص وكذا رويس بخلف عنه، بإظهار الذال في "أُمَّ" □ □، والباقون بإدغامها في التاء^(٣).

وجّه اليميائي قراءة إظهار الذال أنها على الأصل^(٤)، فالأصل في الحروف الإظهار كما أوردنا رأي مكي من قبل، والنحاس وجّه القراءتين بقوله: "وإن شئت أظهرت لأن الذال مجهورة والتاء مهموسة فالإظهار حسن، وإنما جاز الإدغام لأن الثاني بمنزلة المنفصل"^(٥)، وحجة الإظهار عند ابن خالويه هي نفسها عند اليميائي، أي: الأصل، فقد

(١) الإتصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م: ٥١٤/٢.

(٢) الاتحاف: ٤١٥.

(٣) ينظر: السبعة: ١٥٥، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر ويليه: موجز في إياها بالإضافة بالسور: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشار الشافعي المصري (ت: ٩٣٨هـ)، تج: أحمد محمود عبد السمیع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.: ٤١، الاتحاف: غيث النفع: ٧٧.

(٤) ينظر: الاتحاف: ١٧٨.

(٥) إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ: ٥٢/١.

التوجيه الصوتي لظاهري (الإظهار والإدغام) عند الهمياطي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليلية-
كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر

إظهارها إلى منع التقاء الساكنين، لأن الإدغام لا يتم حتى يسكن الحرف الأول، كي يرتفع اللسان بهما ارتفاعاً واحدة، فإذا كان المدغم و المدغم فيه ساكناً، يلتقي ساكنان، وهذا ليس من كلام العرب، لذا أظهروا الأول وحركوه، وهي لغة الحجاز^(١).

وهذا نفسه حجة الإظهار عند مكي القيسي وأضاف عليه "أن الإدغام يحتاج إلى تغيير بعد تغيير فكان الإظهار أولى، وهو الأصل، وكذلك هي بدالين في مصاحف أهل المدينة والشام"^(٢).

ووجه الهمياطي قراءته بالإدغام أنها للتخفيف^(٣)، موافقاً فيها مكي القيسي فقد قال في حجة الإدغام: إنه "أراد التخفيف لما اجتمع له مثلان فأسكن الأول للإدغام، فاجتمع له ساكنان، فحرك الثاني، ثم أدغم الأول فيه"^(٤)، وقال النحاس: "مَنْ يَرْتَدُّ بفتح الدال لالتقاء الساكنين، ويجوز كسرهما إلا أن الفتح اختير لأنه أخف"^(٥)، لأن المضاعف إذا ادغم في موضع جزم أعطي الفتح لأنه أخف الحركات وهذا رأي الأزهري^(٦).

وقد ذكر الهمياطي في أثناء توجيهه أن الإظهار لغة الحجاز والإدغام لغة تميم^(٧)، وهذا ما قال به العلماء من قبله^(٨)، أما السمين الحلبي فذكر أن "علة كل لغة"^(٩)،

(١) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٢٣٣/٣.

(٢) الكشف: ٤١٣/١.

(٣) ينظر: الاتحاف: ٢٥٤.

(٤) الكشف: ٤١٣/١.

(٥) إعراب القرآن: ٢٧٣/١.

(٦) ينظر: معاني القراءات: ٣٣٤/١.

(٧) الاتحاف: ٢٥٤.

(٨) ينظر: معاني القراءات: ٣٣٤/١، الحجة للقراء السبعة: ٢٣٣/٣، حجة القراءات: ٢٣٠، البحر

المحيط: ٢٩٧/٤، إبراز المعاني: ٤٣١.

(٩) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم

المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ت)،

(د.ط): ٦٥٣/٢.

التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الدميّاطي (ت: ١١١٧هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليليّة-
كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر

The linguistic sounds are influenced by each other during the performance. Because a person by nature tends to facilitate and shorten the muscular effort he exerts when pronouncing, so he resorts to changing other sounds, to achieve the phonological harmony of performance. These effects give rise to acoustic phenomena , like: voiced, diphthong, substitution, vowel, etc.

These effects are either from within the word itself or from the proximity of other words, and since the Qur'an was the first Arabic book, its readings were full of these phonemic phenomena. The phenomena of voiced and diphthong which we will address in this paper.

Key words: reading, directing, agreeing, disagreeing.